RESEARCH ARTICLE

Iranian industrial activity during the reign of Nasser al-Din Shah 1848 - 1896

Muhammad Ghanem Kazem Al - Aboudi *

Directorate General of Education of Najaf Governorate - Manathira Education Directorate, Iraq

ABSTRACT

Iranian industrial activity during the reign of Naser al-Din Shah (1848-1896) underwent a turbulent period marked by political, economic, and social conditions that hindered modern development. These conditions included the autocratic interests of the Qajar rulers and wars that exhausted the country and its people by draining resources at the expense of building economic institutions capable of supporting national industry. This led to a weakening of the productive infrastructure, the disruption of reform projects, and the impact on Iran, which borders Russia to the south via the Caucasus. This crucial geographical location fostered reformist and revolutionary movements organized around shared interests and objectives. These movements aimed to modernize Iran and integrate it into the Western industrial revolution, recognizing the necessity of modernization and integration into the Western industrial system to gain a more effective economic and political position. The revolutionary movements placed great emphasis on the workforce and developing its skills to manage production processes, seize leadership in the economic and political spheres, and bring about radical changes in Iranian society. This society was drawn to the need for justice for the working class and its empowerment within factories and revolutionary movements, contributing to the formation of a more organized and capable economic foundation. Global transformations, confronting the tyranny of Nasser al-Din Shah.

Keywords: **Industrial activity, Iran, Naser al-Din Shah, Baku, migration, revolution, means of production .**

مقالة بحثية

النشاط الصناعي الإيراني في عهد ناصر الدين شاه 1848 – 1896

محمد غانم كاظم العبودي*

المديرية العامة لتربية محافظة النجف الأشرف (مديرية تربية المناذرة) ، العراق

الملخص:

مرَّ النشاط الصناعي الإيراني في عهد ناصر الدين شاه 1848 – 1896 بمخاض مضطرب من الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عاقت مسار التنمية الحديثة وتمثلت بمصالح استبدادية داخلية لحكام آل قاجار، وحروب انهكت البلاد والعباد باستنزافها الثروات على حساب بناء مؤسسات اقتصادية قادرة على دعم الصناعة الوطنية مما أدى الى اضعاف البنية الإنتاجية، وتعطيل مشاريع الإصلاح، وتوليد تأثيرات على إيران المحاددة لروسيا جنوباً بواسطة القوقاز حيث الموقع الجغرافي الحاسم في تشكيل الحركات ذات النزعة الإصلاحية والثورية التي انتظمت وفق مصالح وأهداف مشتركة، وتأطرت نحو تحديث إيران وإلحاقها بعجلة الحضارة الغربية وثورتها الصناعية كونها أدركت ضرورة التحديث والاندماج في المسار الغربي الصناعي لاكتساب مكانة اقتصادية وسياسية أكثر فاعلية لاسيما وان الحركات الثورية أولت اهتماماً كبيراً بالأيدي العاملة وتطوير مهاراتها لإدارة عمليات الإنتاج، ومسك زمام الريادة في المجال الاقتصادي والسياسي، وإحداث تغيرات جذرية في المجتمع الإيراني المنجذب لإنصاف الطبقة العاملة، وتمكينها في المصانع والحركات الثورية المساهمة في تشكيل أرضية اقتصادية أكثر تنظيماً وقدرة على مواكبة التحولات العالمية ، ومواجهة تسلط ناصر الدين شاه الذي قيّدَ إمكانات التطور ، ومساعي التحديث البنى الاقتصادية والصناعية حتى اغتياله في 1 آيار 1896 لإعلان نهاية مرحلة وبداية أخرى في تاريخ إيران الحديث .

الكلمات المفتاحية : النشاط الصناعي، إيران، ناصر الدين شاه، باكو، الهجرة، الثورية، وسائل الإنتاج.

Received 30-11- 2025; Revised 08-12-2025; accepted 14-12- 2025. Available online 30-12- 2025.
* Corresponding author.
E-mail addresses: **m.ghaniem79@gmail.com** **(M. G. Al-Aboudi)**.
https://doi.org/xx.xxxxx/2572-5440.1070
2572-5440/© 2025 The Author(s). Published by Al-Muthanna University. This is an open-access article under the CC BY-NC-SA license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/).

المبحث الأول

أوضاع إيران في العهد القاجاري قبل حكم ناصر الدين شاه (1848-1896)

أولاً: أوضاع إيران السياسية والعسكرية

تستلزم دراسة المسيرة الاقتصادية لأي بلد الإلمام بأوضاعه، وعلاقاته الخارجية كما في دراستنا لصناعة إيران وتأثرها في الجارة روسيا براً عِبرَ القوقاز، وبحراً عِبرَ قزوين [6، ص53؛ 11، ص25] مما جعلها عرضة للتوسع الروسي مع أنهيار الدولة الزندية عام 1794، وتتويج اغا محمد خان أول شاهاً لإيران بقيام الدولة القاجارية عام 1796، واتخاذه طهران عاصمة آنذاك [54، ص٣٠٨؛ 77، ص19– 34]، لكن روسيا سيطرت على جورجيا المسيحية ومدن القوقاز المسلمة بعد اغتيال آغا محمد خان عام 1797، ومجيء ابن أخية فتح علي شاه للحكم إيران، لتنشط صناعة ايران بقدوم مبعوث فرنسا بيار جوبير عام 1805 لتعميق علاقة بلادة بفتح علي شاه، ووفد عسكري فرنسي ومستشارين بريطانيين لتطوير قدرات الجيش الايراني [P22، 107 ؛ 38، ص٤٥٦–٤٦٦] فأنتعش الأنتاج الإيراني على يد القوى الإنتاجية الزراعية العاملة لدى مالكي الأراضي الحاصلين على ثلثي الإنتاج، والإبقاء على الثلث الأخير للفلاحين بعد استقطاع ضريبة الدولة، أما القوى الصناعية الانتاجية فكانت قوى تعمل في تجارة التجزئة داخل المدن في ورش خاصة للعمل، فضلاً عن عمل القبائل بأنتاج الأصواف والجلود واللحوم والألبان والسجاد [94 ، ص94] .

بقي الجيش الإيراني يقاسي نقص الأموال لعدم جدارة ساسته منذ اقحام بلادهم في حربين مع روسيا في عامي (1804 و1813) وتدهور التبادل التجاري، وضعف نشاط الاسواق المحلية، وشدة استغلال الاقطاعيين للفلاحين والحرفيين بضرائب أربكت اقتصاد الريف، ورسخت التناقضات والفوضى بمختلف انحاء البلاد [1، ص19 - 21]؛ لأن نتائج الحرب كانت على جماهير إيران المنتمية في غالبيتها الى فئات اجتماعية وسطى ودنيا عندما فُرِضت عليهم ضرائب جديدة لتسديد التعويضات الى روسيا، وتفاقم أستياء هذه الفئات بتمردات في أذربيجان وكردستان وكرمان [17، ص77] حتى خسرت إيران مدينة قازان الشمالية أمام روسيا التي سيطرت على طريق الحرير التجاري الإيراني المؤدي الى الدولة العثمانية ثم الى أوربا [20، ص41 ؛ 16، ص1] .

تحولت تمردات شرق القوقاز ضد القاجار الى حركات مسلحة للجورجيين والأرامنة المسلمين، وحكامهم المتذبذبة علاقاتهم وفقاً لقوة روسيا وإيران هناك ومنها: هروب حاكم باكو الى تبريز أو تصدى حاكم دربند بثورة هزمها الروس، وسيطروا على شيروان وكنجه وموغان [84، ص210؛ 809 – 808 ,P 143] وجاء تضارب مصالح حكام جنوب القوقاز بمصلحة روسيا ضد منافسهم الأخر في القوقاز والمتمثل بالدولة العثمانية [66، ص 208 – 207] .

بدأ النشاط الصناعي القائم على الإنتاج الحرفي يسترجع حيويته على يد قوى عمال نسج الحرير وحياكة ملابس الزاري بألوان ذهبية، وصناعة الفخار المزجج والأسلحة في أصفهان وشيراز ويزد لتوقف أستيراد إيران من السلع الاوربية لأنشغال أوربا عنها في الحروب النابلونية وهدوء الأوضاع الإيرانية [95، ص94].

أسترد شمال إيران تجارة الحرير مع روسيا وأروبا بعد معاهدة كلستان الروسية مع إيران عام 1813، وتركمانجاي عام 1828، ومرور بضائع روسيا للخليج العربي والهند عِبرَ إيران؛ لأن معاهدة كلستان جعلت بحر قزوين تابع لروسيا [23، ص150 – 154 ؛ 29، ص116 – 117] .

وأفقدت المعاهدة الثانية أراضي إيران شمال نهر آراس، وغرامة (20) مليون روبل [7 ، ص15؛ 40، ص95 – 101] . وانشأ الروس طريق تجاري لبضائعهم عبر ميناء انزلي في رشت مركز كيلان الى طهران حتى استاء عمال وصنائعيو رشت بثورة شعبية توجهت الى بيت حاكم كيلان عيسى خان، ثم ميناء انزلي وقتل جنود روس بسبب أرتفاع الضرائب، وتدهور تجارتهم مع القوقاز، واستمرت ثورات شرقي قزوين وخراسان لعام 1824 [49، ص117 – 118 ؛ 29، ص116 – 119] وبمشاركة قبائل بدوية كردية وتركمانية حدودية معارضة [644 ,P 265 ,133] ، وصار العمل والعيش في إيران صعباً لأنهيار أغلب أنشطة تجار وعمال وحرفي ايراني مثل عمال الحياكة والنسيج والصباغين، وبحثهم عن أعمال جديدة بغير اصنافهم واماكن عملهم، وبظروف عملٍ قاسية وأجور منخفضة جداً، فضلاً عن تدهور عيش الفلاحين، وابناء القبائل المجاهدون في عملهم من أجل البقاء [30، ص١ - ٤ ؛ 298 ,P 129] .__

ثانياً: أوضاع إيران الأقتصادية والاجتماعية

انقسم نظام إيران الطبقي بداية العهد القاجاري الى طبقة عليا حاكمة، ومتوسطة من أثرياء ورجال دين، صنائعية وفلاحين [70، ص٣٦٦ ؛ 432 ,P 106 435 -] وتمثلت العليا بقبيلة آل قاجار، وأبناءها حكام المدن من أصحاب أمتيازات وألقاب ومناصب متعددة ومختلفة [54، ص٣٠٨ -309؛ 77، ص19– 33] وحرمانهم الشعب من التمثيل حتى حكموهم بملتزمين مستبدين مخولين من الشاه المعتمد على اوربا في حكمه تزامناً مع عصر النهضة والثورة الصناعية الاوربية، ومساعدة وزراء ومستشارين ونبلاء وأمراء وبعض رجال الدين المسيطرين [19، ص13– 31 ؛ 27، ص٤٢٣]، ورجال دين منشغلين بأمور علمية وعبادية ومؤثرين بالشعب [79، ص ٤٣٥ - ٤٣٠] .

فكان رجال الدين من أكثر الفئات تأثيراً وأستقلاليةً عن الحكومة بأمور الدين والأوقاف والخمس والزكاة وهبات التجار الممثلين للنظام الاقتصادي والاجتماعي في المدن الكبرى [46 ، ص5] لكنهم غير منتظمين بنقابات أو غرف تجارية تحقق هويتهم المستقلة لمنافسة الامتيازات الاجنبية [56، ص15 – 24] ما عدى ترشيحهم (3) تجار كبار بطريقة غير رسمية عن كل مدينة للأشراف على باقي التجار، والبضائع مقابل اقراض الدولة [35، ص٢٤٥- ٢٤٠]. لكن تجار إيران تخوفوا من تأثير التجار الأجانب المؤثرين في السوق، والعمال من عدم تأمين المأكل والمشرب والسّكن بعد أنخفاض انتاجيتهم حتى عانوا ظروف غير ملائمة للعيش الكريم [62، ص92 – 93]. وتضرر محدودي الدخل من ارتفاع الأسعار،

ودفع الفلاحون نسبة من المحاصيل ليعيشوا الاكتفاء الذاتي تضرر ابناء القبائل والقرويون [125, P 498] .

ضمت إيران أنماطاً ريفية وقبلية وحضرية، وتضمن الريفي مزارعون يتبعون لملاك الأراضي ومسؤولو الضرائب، والقبلي على قبائل بدوية يرأس كل منها زعيم مرتبط بعلاقة متفاوته مع الدولة، والحضري على وكلاء حكوميين وتجار ورجال دين وملاكين وعمال يعملون في البناء والصنائع والحرف والخدمة [46 ، ص5] في مدة تمكنت فيها روسيا من التمركز في مواقع هامة داخل إيران التي حدثت فيها اضطرابات شديدة نتيجة لفقدان جزء كبير من أراضيها في القوقاز ، ومجيء فتح علي شاه الى حكم إيران منذ عام 1797 ، وبداية التغلغل الروسي فيها للوصول الى نهر آراس [38، ص٤٥٦–٤٦٦ ؛ 97، ص٣٩–٤١ ؛ 33، ص٧٦].

خضعت تجارة ايران لروسيا، وانهارت صناعاتها التقليدية ومنتجات أغلب سكان إيران البالغ عددهم عام 1800 (5) مليون نسمة [105, 1971, P 20]، مما دفع الطبقة العاملة في الزراعة ونسبتها (90٪)، والصناعة اليدوية ونسبتها (10٪) للقيام بحراك ثوري ونزوح [111, P 27] لازدياد الضرائب وامتلاك الحكام والاقطاعيين جميع الأراضي الخصبة في الولايات [55، ص80 – 82 ؛ 85، ص382] حتى تباطأت حرف نسج الحرير والغزول اليدوية امام الأوروبية المصنوعة آلياً [42، ص٣٩٨] لذا أرادت إيران تفادي خسائرها بضم مدينة هراة مدخل الهند لولا انسحاب محمد شاه عام 1832 لاستلام الحكم بمساعدة روسيا وبريطانيا ضد القاجار المنافسين [68 ، ص50؛ 8 – 145, P 5] لذا تدهور النشاط الصناعي ومكانة العمال بين الحرف والصنائع والفنون، واقتصرت على العمال لدى الحكومة برواتب يقتطع منها حاكم الاقليم الربع واجرة عطلة المناسبات وعطلة الأسبوع [87، ص77 –80] .

زاد التمايز الإيراني الطبقي، وأفتقرت البلاد من أي تنمية فكرية عند أرتفاع مستوى التخلف ما عدى الأفكار التحررية من الخارج [108, P 195] فتوسعت فجوة التطور التكنولوجي بين إيران واوروبا في سلاح المدفعية [115, P 187]، وتقوض نشاطها الصناعي أمام التغلغل الاقتصادي، وتفكير العمال بالهجرة المجاورة [9، 1993، ص67–68] وأصبحت صناعة إيران تحت وطأة الأستغلال الأمبريالي والأقطاعي وانعدام البرجوازية الوطنية أمام الرأسمالية للمستثمرين الأجانب [10، ص139-140] وتشتيت ممثلي البروليتاريا من أجل أضعافها والتحكم بمشاريع الصناعة ، وتحقيق الاحتكار[155 – P109 , , 126] وتبعيتهم لها [103، ص23] .

طغى الجمود الفكري أمام السياسة المستبدة، وتدهور الأوضاع مقارنة بأوربا [3، ص282] ، وتقهقرت صناعة إيرن أمام استبداد حكام القاجار المفتقرين للذوق الصناعي [43، ص210] وتوقف فرنسا عن أرسال حرفيين لوفاة محمد شاه عام 1848 [81 ، ص41– 43 ؛ 93، ص60] وانفراد وزيره ميرزا آغاسي بحكم [18، ص279] إيران والتصدي للحركة البابية منذ عام 1846 حينما وجد فيها العمال خلاصاً حتى اضطربت إيران، وعاشت ثوراناً شعبياً [462 - 339 ,P 120]، وتباين المستوى المعيشي للعامل الإيراني بالأجر والضريبة والتأمين الصحي [101، ص181 - 182]، وظهور فئات وعلاقات اجتماعية جديدة في إيران كلما اقتربنا من منتصف القرن التاسع عشر[3، ص275] .

المبحث الثاني

النشاط الصناعي الإيراني بداية حكم ناصر الدين شاه (1848 – 1869)

أولاً: النشاط الصناعي وأوضاع العمال (1848-1858)

تسنم ناصر الدين شاه العرش عام 1848، وشهد حكمه صراع مع الحركة البابية حتى عام 1858 [4، ص79 ؛ 12، ص248– 249] وعزل ميرزا آغاسي من منصب رئاسة الوزراء، وتولى امير كبير الرئاسة بدلاً عنه وتصدى للبابية المؤيده من عمال وحرفيين وفلاحي إيران [25، ص165 ؛ 63، ص313 - 316]، وقضى عليها في 30 نيسان1850، وأنعش الصناعة [2، 2005،ص19– 20؛ 15، ص5 – ٦] بإيجاده (6000) وظيفة لعمال إنتاج البارود والبنادق والمدافع وأنشأ معامل أقشمة عسكرية، وضم أبناء القبائل الحدودية الى حرس الحدود لفض نزاعاتهم، وعمليات السلب والنهب [80 ، ص212 – 295 ؛ 32، ص1 – 71] .

ابتنى امير كبير مصانع مزودة بمعدات أوربية حديثة للنهوض بصناعة الحديد وكفاءة المصنعين، وضمن (7000) وظيفة لعمال صناعة الخزف والزجاج و (6000) لعمال صناعة الورق، و (3000) لعمال الحرير الصناعي، و (7000) لعمال صناعة الحرير ونسجه والخياطة من القطن حتى فسح مجالاً لدخول المرأة العاملة في الخياطة ونسج خيوط الشال الأميري وقماش الماهوت والفيلامنت، وأرسال بعثات لدراسة كيفية صناعة المكائن والمحركات البخارية بعد شرائها من روسيا، وأسس مصانع انتاج الزجاج والخزف والحرير والحديد والورق والغزل والنسيج والخياطة، وحمى الحرفيين والصناعيين لتطوير مهاراتهم، وتشجيعهم على تكوين أنشطة نقابية وفقاً للأصناف والحرف وبأشراف الدولة، وطوّر عمليات استخراج المعادن، وإنتاج المحاصيل الصناعية، وأصلح شبكات الأرواء وبنى السدود على نهري الكارون وجرجان لزيادة مساحة الأراضي المزروعة، وفسح مجال تعليم أبناء الحرفيين والعمال المهرة على يد مختصين في مدرسة دار الفنون وبأشراف مدربين أوربين حتى تضاءلت الفوارق الطبقية وتنور العمال بما يحقق التقدم الاجتماعي والسياسي ويحميهم من الانجرار الى افكار الحركة البابية، وضمهم في أنشطة نقابية للحرف والصنائع، واعفاهم من الخدمة العسكرية مما هدد مصالح الاقطاعيين [138, P 235 ؛ 132, P 8] .

عدّل امير كبير النظام الضريبي لتحرير الفلاحين من الاقطاع، ووسع زراعة محاصيل داخلة في الصناعة مثل قصب السكر والبنجر والقطن والتبغ والفواكه، وبنى مخازن حفظ الأغذية وفتح شوارع وأسواق، ووضع تعريفة على السلع الواردة للنهوض بإيران صناعياً وفي سياسة اقتصادية مستقلة تنهي حالة

التدخل الأجنبي في شؤون ايران [87 - 86 , P 141] .

استجاب معظم عمال إيران لإصلاحات امير كبير، وانتشى النشاط الصناعي لولا التصور السلبي للاقطاع وبعض رجال الدين بأنها إصلاحات مستوحاة من الغرب والدولة العثمانية السُّنيَّة المعادية لهم، وتأليبهم بسطاء الناس دينياً ووطنياً ضد امير كبير لاخراجه من الساحة السياسية بمساعدة الأجانب الساعين لتعزيز نفوذهم داخل إيران، ووأد إصلاحاته المؤثرة في الأجيال الإيرانية المعاصرة واللاحقة، ودبروا مكائد سياسية ضده مع القوى الاستعمارية بتحريض الشاه عليه وقتله عام 1852 [142 - 139 ,P 128؛107 ,P 139]

لكن امير كبير مثَّل رؤية سياسية متحررة في تحديث إيران، وتم منعه كي لا تُحدث تغيير في أحوال النشاط الصناعي والتمايز الطبقي، أو اتحاد القوى العاملة الإيرانية جماعياً للعمل في مصلحتها الخاصة داخل المصانع، وتشكيل نواة نهضة صناعية مكافئة للطبقات الأخرى ذات الايديولوجية المتأصلة، وبقيت إصلاحاته غير مكتملة، وحاول الشاه سد فراغه بتعين ميرزا آغا خان السائر في مصلحة بريطانيا حتى خسر أفغانستان [438 ,P 127 ؛ 92، ص195 – 197] .

بقي النشاط الصناعي الإيراني عاجزاً عن مكافحة الاحتكار وقيود المُلكية والامتيازات الطبقية؛ لأنها انحكمت بمحافظين تابعين للخارج لجر النشاط الصناعي الإيراني الى مجال الاقتصاد العالمي بعد هجرة العمال الإيرانيين من بلادهم المعارضة للانفتاح، والمنغمسة في الرأسمالية لتنمو المُلكية الخاصة، وتدهور الصناعات المحلية مما اضطر الشاه لايجاد مخرج للأزمة بعد ظهور البيروقراطيين والبروليتاريين الممثلين للبرجوازية الوطنية مثل منظمة مالكوم خان المتأثر بافكار ديمقراطية عند عودته من باريس لدار الفنون [–82 ,P 141 85 ؛ 103 – 85 ,P 113] .

واتصلت إيران بالسوق الرأسمالية العالمية، وترادفت انقسماتها الطبقية الاجتماعية والاقتصادية في ظل اقتحام الرأسمالية مجتمع شرقي راكد مثل إيران وادماجه في الاقتصاد العالمي وإدخاله عصر الامتيازات، والنفوذ الأجنبي الى ان أغلق الحرفيون صناعتهم في المدن مثل صناعة النسيج، وانخفضت نسبة دخلهم حتى أُجبروا على ترك عملهم والبحث عن صنعة جديدة في معامل أخرى أو الهجرة الى روسيا؛ لان دورهم تم تهميشه في المجتمع [14، ص23 – 25 ؛ 44، ص196 – 197] .

بدأت هجرة الصناعيين الى إقليم القوقاز المنفصل عن إيران والمنظم الى روسيا، واشتراكوا مع سكان الاقليم برابطة الدم واللغة [5 ,P 122 ؛ 6 ,P 124] بعدما عارض ميرزا آغا خان الحداثة حتى تذمر الشاه من عدم كفاءته أمام المنافسة الأجنبية، وتدهور انتاج الحرف اليدوية التقليدية [65، ص87] واستقلال أفغانستان عن إيران بموجب اتفاقية باريس عام 1857 [316 ,P 134] ، ووقوع صناعة إيران بين المنافسة الأجنبية وبين استبداد القاجار حتى لم تطمئن الصناعات الوطنية بسبب قلة الطلب وردائة المَنشأ الذي يبدد ثروة البلاد [164 – 163 ,P 133] بعدما كان تصنيع إيران يخدم السوق المحلية الأسواق الخارجية في المنسوجات [300 – 267 ,P 105] لكنه تراجع امام المنسوجات القطنية البريطانية بوصفها بديلاً رخيصاً عن الصناعة المحلية في إيران [P ,121 150] . واجتمع حشد العاطلين حول الشركات الأجنبية للعمل بأقل الأجور لإطعام عيالهم، لكن اغلبهم فلاحون غير متقنين لأعمال الصناعة، وزاحموا من سبقوهم من العمال بشكل اعطى فرصة لممارسة الرأسماليين الروس غطرستهم والضغط على العمال في ميدان العمل [51، ص2 - 3] .

ثانياً: تأثير هجرة العمال والنفوذ الأجنبي على النشاط الصناعي في المدة (1858 -1869)

ازدادت هجرت عمال الصناعة الإيرانية للدولة العثمانية والهند وشمال افريقيا مع روسيا والقوقاز وآسيا الوسطى القريبة، والمزدهر ةقتصادياً، فأثَّرت روسيا على إيران مدة اكتشاف النفط في القوقاز عامة وباكو خاصة عام 1858، وبنوا المصافي، ومصانع انتاج زيوت الإضاءة لخلق فرص عمل للمجتمعات الفلاحية شمال وغرب إيران حتى هاجر افواج العمال والفلاحين والحرفيين الفقراء من أذربيجان وگيلان للبحث عن العمل [7 - 5 ,P 122 ؛ 6 ,P 124] في مدن باكو وتبليسي ويريفان وغروزني وماوراء القوقاز حتى تيقن المهاجرون الواصلون لباكو في أذربيجان الشمالية أن احتلال روسيا لهذه المنطقة كان خطيئة لاتغتفر للحكام القاجار كونهم أخوان في انفصال أذربيجان الى قسمين حتى كان لها أثراً على حكام إيران في قمعهم أي حركة سياسية نابعة من أذربيجان إيران كونهم أدوا أدواراً مهمة في الحركات الثورية الإيرانية، وتحالفهم ضد القاجار عندما خبروا مسالك العبور الحدودية بين باكو وتبريز [2 P 1 ,104 ؛ 14 ,P 142] – 30.

صارت مسيرة الآف الفقراء معلومة للسلطة القاجارية والروسية وهم حفاة وثيابهم رثة على شكل مجاميع من رجال ونساء وأطفال عِبرَ الحدود بشكل هرباً من ويلات بلادهم بالحروب والفساد والمضايقات الدينية بحق التجار الآشوريين والأرمن من الذين تخلى بعضهم عن الجنسية الإيرانية للتمتع بالحماية الاوربية وانعاش نشاطهم الاقتصادي والصناعي حتى تاجروا بالفضة والكريستال والملابس لمعرفتهم بالسوق الإيراني والتعامل مع عمال صناعات الحرير بأسعار مربحة أكثر من التجار المسلمين، وبيعه لتجار الجملة الأجانب [– 401 ,P 123 402 ؛ 187 ,P 133] .

اعتاد عمال إيران على الهجرة بحرية تامة لولا فرض حدود جديدة على جانبي نهر آراس لمنع هجرتهم دون اضفاء طابع رسمي عليها وفق قوانين وتصاريح القنصليات الروسية داخل مقاطعات الحدود عند وصولهم، وإذن حكومة إيران كونهم احتكروا العمل المحلي هناك في مجال صناعة النفط والبناء والنجارة في تبليسي وشوشا وشاماخي ويريفان [P112 ,119].

نشط العمال الصناعيون الإيرانيون المهاجرون داخل الإراضي الروسية

بتطبيقهم مبدأ التضامن الاجتماعي الطبقي مع الفئات الصناعية غير النفطية وملء الفراغ الذي بينهم بغض النظر عن اختلاف أعمالهم كونهم خبِروا التغيرات داخل المجتمع القوقازي وإيران مدة رئاسة ميرزا آغا خان، وتراجع إصلاحات امير كبير، وعرفوا أحوال النشاط الصناعي وأوضاع عمالهم وطالبوا بإدخال الإصلاحات حيز التنفيذ بمساعدة وتأييد التجار والنخب السياسية المؤيدة للإصلاحات في إيران حتى اضطربت جماهير العمالية في المدن والأرياف، وزاد سخطهم على السياسات الحكومية وتطور ميلهم المناهض للرأسمالية لدى القوى الوطنية، والتيار الليبرالي والبرجوازي الناشئ، والاتجاه لتحقيق المكسب الشعبي، ومطالبة الشاه بمواكبة الإنجازات الأوروبية، والتحديث في إيران التي تبددت إيراداتها وتدهور نظامها الإداري ، وتحولت الى شبه مستعمرة [P 131, 245 ؛ P 2, 124] فقد أدى تكاسل ميرزا آغا خان في تحديث إيران، وفشله في التعامل مع الأمور، وعمالته لبريطانيا في خسارة افغانستان واقالته بتهمة الخيانة والتآمر باغتيال امير كبير مما دفع الشاه على لابعاده وبالتالي تخلي بريطانيا عنه لتتم اقالته عام 1858[37 ،ص٢٦٧ ؛ 95، ص248 ؛ 65، ص87] .

المبحث الثالث

النشاط الصناعي الإيراني أواخر عهد ناصر الدين شاه (1869 – 1896)

أولاً: نتائج نشاط صناعة إيران في حكم ناصر الدين شاه للأعوام (1869 – 1870)

واجه النشاط الصناعي بمصانع الغزل والنسيج والزجاج والحديد والأسلحة مصيراً سيئاً حينما لم يشملها الشاه باهتمامه [P 1, 124] مما اضعف النشاط وزاد هجرة العمال [63 ، ص207-209]، وهرب الفلاحون من اسيادهم، والحرفيون من أعمالهم امام البضائع الأجنبية القادمة، والعمل في الأسواق بأجور زهيدة وضروف استغلال مذلة [5، ص10–11] لكن نشاط عمال الخارج انتظم بعد الهجرة حسب المهارة والاهمية والصنف في مكان واحد بإشراف مرؤوسهم [122 - 93 ,P 124] ، وأداروا مصفاة نفط سوراخاني في باكو، وسيطروا على حرائق باطن الأرض بانبعاث الغاز الطبيعي، وبنوا مصانع انتاج الكيروسين لزيوت الإضاءة لكن مديري المصانع الروسية حصروا المناصب العليا برؤساء عمل روس لتقطير النفط وطلاء البراميل بالمينا [P 404, 131] مما دفع الصناعيون الإيرانيون لمواجهة أقطاب النفط الرأسماليين مع أضرابات العمال المحليين كونهم مصدر تمويل الجيوش بالوقود، واكتسابهم خبرة المواجهة والإنتاج والعمل النقابي والثوري ضد الرأسمالية والقاجارية بعد وصول المنظمات الاشتراكية الى إيران منذ عام 1870 [11 – 3 ,P 146]، واستقطاب فلاحي الريف للعمل بمراكز انتاج النفط والتبغ والنبيذ في مدن جانجا واريفان وناخجيفان وشيكي وشماخي[35 - 15 , P 144] واطلع عمال ايران على معارف جديدة في مجال بناء مقومات الدولة وهم يلوحون بمواجهة النظام [48، ص197–202؛ 33 - 30 ,P 135] .

استفادت روسيا من بخار الطاقة على أيدي العمالة الإيرانية المأجورة وانتاجهم مواد خام للصناعة التعدينية ومناجم الملح ومصايد الأسماك، وتكنولوجيا بناء الآبار النفطية والاستكشاف ومنشآت التخزين وإنتاج الزيت الأبيض وخزانات النفط وناقلاته وخام زيليك للمعالجة والتكرير [137, P 60] مما دفع روسيا وبريطانيا للتنافس على شمال ايران وشواطئ قزوين للتجارة والتعدين [57، ص3] والمطالبة بامتيازات أكبر في إيران ذات النشاط الصناعي الهزيل، والمعارضة تترقب احتدام الظروف المناسبة تجاه الشاه [24، ص42؛ 58، ص1]، ومنها اضراب عمال مصانع جلود تبريز ومشهد ورفعهم شعار عدالة الأجور، وتحديد ساعات العمل، وتحسين ظروف النشاط الصناعي والزراعي حتى انولد منها ناشطون اشتراكيون ديموقراطيون، ومنظمون مستقبليون للحركة الشيوعية مما نور عقولهم ونمى أفكارهم الماركسية [67، ص13-14؛102، ص1 – 2] فتبنى الشاه قبول الأفكار، ومنح الامتيازات للدولتين الروسية والبريطانية [88 ، ص101– 102] اللتين ارادتا ربط موانئ شمال ايران مع روسيا، وموانىء جنوبها مع بريطانيا [53 ، ص3] .

اعتمد النشاط الصناعي الإيراني على محاصيل الزراعية تقليدية وبنسبة (80٪) لتصنيع المادة الغذائية والدوائية لكنها لا تلبي جميع متطلبات التحديث في إيران من محاصيل القمح والسكر والشاي والتبغ والقطن والذرة ومحاصيل داخلة في طواحين الحبوب، وعصارة صناعات دوائية كلسان الثور وحليب الشوك والمانجوستين والخبة والبرباريس الأسود والحُمَّيْض والكمون [8، ص49 ؛ 72، ص4] .

نشط صناعيو إيران بالتعامل الفكري والبدني مع المعادن الصلبة كالحدادة والسمكرة اليدوية، والخبرة والمهارة في صناعة آلات خاصة بالحفر وحراثة الأرض، وصناعات فلزية داخل أفران صهر معدن الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد وتجهيزها بشكل حلي ومجوهرات وأقفال، وتصليد الخزفيات والبورسلين، وخبرة تعامل مع المواد الكيميائية لانتاج مركبات الطلاء والأصباغ، وصناعة أدوات انتاج الثروة الحيوانية من حبال وأواني ومدقات ومخارز وسكاكين ومبارد ومَقَاصّ لانتاج اللحوم والجلود والألبان والأجبان والحليب بأدوات صقل وتنعيم وتنظيف وكشط وتعبئة [82، ص197] وارسال الشاه صناعيين لدراسة الصناعة الغربية، ثم أسس مجمع صناعي للمنتجات الوطنية والاثرية الإيرانية والمشاركة بها في معرض لندن [80 ، 220 ؛ 68، ص365]، ودعا أساتذة أوربيين للتدريس في إيران، لكنه اهتم بخطوط التلغراف، وسكك حديد طهران – تبريز، وسك العملة، وطباعة الورق [73، ص 17– 25] .

أسهمت الطباعة وصناعة الورق والرسم والتلوين في تنشيط حركة العمل والثقافة والمعرفة في إيران [68، ص365-366 ؛ 28، ص17-25] واعتمدت على الاخشاب في صناعة فن الخط والكتابة منذ بدايتها على ورق البردي بعد إتمام

قصه وطرقه لاستخراج مادته اللزجة ولصق أوراقه وتجفيفه وتنعيم سطحه بالعاج، أو الكتابة على جلود الحيوانات بعد غسلها ونشرها، ومسحها بتوابل الزعفران لمنع رائحتها، أو الكتابة على ألياف القنب والقطن والكتان والسليلوز المتشكل في صفائح على يد صنائعيين مهره عند وضعه في الماء، ثم عجنه وفرشه ليجف ثم ترطيبه بماء الليمون وعجنه وتجفيفه ثم دقه وتنظيفه وتنعيمه وتوزيعه لطبقات رقيقة متساوية على ألواح كي يجف وقصه لأوراق جاهزة . فضلاً عن صناعة الورق من الأخشاب داخل ورش عمل للورق السميك والرقيق والمقوى والشفاف، وتحولت الطباعة الحجرية في إيران الى الرصاص وأسهمت الكتابة في صناعة أنواع الورق، وتشغيل العمال وتحريك عجلة الصناعة الإيرانية كونها تشكلت على يد صنائعين جعلوها غير قابلة للعفن والتلف بواسطة الدباغ بالشب والمواد النباتية عند تلميعها بزيوت خاصة، واستخدامات خياطة صنع الخيام وأوعية الحليب ونقل الماء والاحزمة والسروج والملابس والحقائب والقبعات داخل ورش صناعية حتى ان ناصر الدين شاه أسس مصنع للجلود يعمل بالالات الحديثة عام 1870 ليعمل به (600) عامل من أصحاب الخبرة في الصناعات الجلدية المحلية والأجنبية للجلد السميك والخفيف من الزواحف الغزلان والأرانب والثعالب [47، ص٤٤١؛ 74، ص1–8] .

شمل النشاط الصناعي الإيراني السفن والزوارق والقوارب من اخشاب الغابات لاطلالة إيران على المحيط الهندي ومنافذ الشمال والجنوب بما ينشط حركة البضائع العالمية لآسيا الوسطى عِبرَ بندر عباس وانزلي وگز والمحمرة، وامتلاك الصنائعيين مخططات اعمال الخراطة والتزيين والصقل، وصناعة مقابض المطارق والسماورات ونجارة الأثاث المنزلي والشبابيك [70، ص365 - 366 ؛ 26، ص3] وصناعة المنتجات الزجاجية للصحون والأكواب والنظارات والثريات من الكريستال الفاخرة والبلور والمرايا [64، ص809 ؛ 34 ، ص57]، ونشاط الحياكة بآلات يدوية خاصة بالسجاد والبطانيات والشالات وقماش الاطلس والتفتا والقنب والأطلس [68، ص٤٤١] وصناعة الألعاب والسيوف [39، ص8] لكن اغلبها يدوية، وتستهلك محلياً، وتعرض صناعة المنسوجات الحريرية والسجاد والاقمشة القطنية لمنافسة الواردات الأجنبية [68، ص365-367؛ 42، ص398] .

ثانياً: نشاط صناعة إيران بين المعوقات والتحديات الى نهاية حكم ناصر الدين شاه (1870– 1896)

تفاوتت نسب النشاط الصناعي الإيراني في حكم ناصر الدين شاه للمدة (1870– 1896) وفقاً لتخصص العمال ومخرجاتهم ذات الطابع الزراعي، واختلاف توزعهم في مدن كيلان وتبريز ومازندران وخوزستان لانتاج الرز والقمح والسكر والشاي والتبغ والذرة والقطن والتوابل والزعفران والحناء والفواكه والخشب والبردي وألياف القنب والكتان والسليلوز بنسبة (80٪)، وعمال عمال الأقمشة والحياكة والنسيج توزعوا على طهران ومشهد وكاشان شيراز وخوي وكرمان وخراسان ومازندران وانتجوا اقمشة التفتا والقنب والاطلس والقماش الذهبي والمخمل والكشمير والملكي والزوالي والشالات والبطانيات الصوفية السميكة والبراك المتين والملابس والسجاد والبسط والمنسوجات الحريرية من الحرير الطبيعي والصناعي والقطن والاصواف بنسبة (4٪) و عمال الثروة الحيوانية في كيلان ومازندران لانتاج الحليب والأجبان واللحوم والبيض والأصواف والجلود السميكة والخفيفة والفراء والعسل والحرير الطبيعي من دودة القز والأسماك والكافيار بنسبة (3٪)، وعمال الصناعات العسكرية في طهران وفارس واصفهان لانتاج الأسلحة والبارود بنسبة (3٪)، و عمال الصناعات الجلدية في طهران وهمدان وجرجان لانتاج الملابس والأعلام والخيام والسروج والأحذية والاحزمة والحقائب والقبعات بنسبة (2٪)، وعمال الصناعات الفلزية اصفهان ومازندران لصناعة الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد، وصناعة المجوهرات وتلبيد الخزفيات والبورسلين، وأدوات الثروة الحيوانية من صقل وتنعيم وتنظيف وكشط وتعبئة بنسبة (2٪)، وعمال الصناعات الخشبي في تبريز وخوزستان ومازندران في اعمال خراطة وانشاء وتزيين وصقل عربات النقل والزوارق والسفن الصغيرة والأثاث والسلالم ومقابض المطارق والسماورات بنسبة (1٪) وعمال الصناعة الورقية في طهران قزوين واصفهان وخرسان وتبريز وهمدان لانتاج الورق الرقيق والسميك والشفاف والمقوى لامداد المطابع بنسبة (1٪)، وعمال الزجاج والكريستال والبلور في طهران قم وشيراز واصفهان وتبريز لانتاج الأكواب والنظارات والأواني والبلاطات الخزفية والخزف البلوري والمرايا بنسبة (1٪) وعمال خدمات الخطاطين والرسامين والحلاقين والخياطين والبنائين بنسبة (1٪)، وعمال المطاحن في قزوين وخراسان لطحن حبوب القمح والذرة بالطواحين المائية والهوائية بنسبة (½٪)، وعمال صناعة الأدوية في طهران لانتاج الترياق وعصارة نبات حليب الشوك والمانجوستين والخاكشير والبرباريس الأسود بنسبة (½٪)، عمال الصناعات الكيميائية في اصفهان ومازندران لصناعة مركبات طلاء بنسبة (½٪) وعمال نفط بختياري وخوزستان لانتاج النفط ومشتقاته واصلاح السفن والمحركات البخاريةبنسبة (½٪) [61، ص106 ؛ 74، ص1– 8] .

تدنت صناعة النسيج وأثرت بباقي الأنشطة المتعلقة بالندافة والصباغة وحلاجة القطن لتحكم القاجار والأجانب بأنشطتهم، وتحول مصنعها الى بيع البضائع المستوردة بأقل الأجور مع النساء بعد فقدان اعمالهن ومزاولة صناعة الفخار والمفارش [44، 197]. وازداد انتاج مزارعي إيران للمحاصيل التجارية النقدية مثل : الأفيون والحرير والزعفران لارتباطها بالسوق العالمية، وتطور أسلوب صناعة السجاد على حساب الحرف اليدوية حتى تضرر صباغو الاقمشة وقصاريّ الثياب، ولم يبق إلا خمس النقابات العمالية المنتجة للسجاد [109, P 25 – 58 ؛ 110, P 304] .

فتح بعض فناني أوربا مكاتب للأشراف على اعمال النسيج والحياكة

والخزفيات والسجاد الإيراني بمساعدة نساجين إيرانيين ماهرين بعقود مؤقتة لتصديره للغرب بواسطة مكتب شركة لندن الذي اعاد صياغة الفن الإيراني والنهوض به بلمسات غربية من مركبات كيميائية لاصباغ عالية الجودة لتصديره الى أوربا وأمريكا بمساعدة مساهمين نمساويين عام 1883 حتى بلغت مكاتبهم (17) مكتب، وسيطرت على أسواق السجاد الإيراني بتثبيتهم سجلات فوتوغرافية وخرائط لاماكن العمل والعمال المصنعين بألبستهم وأدواتهم لدراستها في لندن، فظهر الفن القاجاري بثوب جديد؛ لأن سوق إيران امتثل لمبدأ العرض والطلب لتنفيذ رغبة المحتكر الإيراني، والمستعمر الرأسمالي [69، ص756 ؛ 89، ص235] .

فقد النشاط الصناعي اصالته في المنسوجات، وتضاءل بعد تصديره للغرب، والسيطرة على أنوال صناعة السجاد والحياكة المحلية البالغة (2500) نول، وتحول انتاج العمال المهرة لانتاج تجاري رخيص بأحباره وابداعه في الخياطة والتصميم والزخارف والطباعة والألوان الذهبية اللامعة والانيقة في جودة اصباغها، واناقتها لمجاراة الغرب العصرية عام 1875، وربطه بعجلة الاقتصاد العالمي، وبالتالي اغلاق مصانع النسيج الحريري والجلود البالغة (284) مصنع خصوصاً وان الحكام القاجاريين تفننوا في دعاية النسيج للتفاخر بثروتهم بواسطة التعاقد مع خياطين مهرة ينسجون صور الحكام في ألبستهم الحريرية المرصعة بالجواهر [83، ص49-76 ؛ 116, P 2-3] . وصار عمال الصناعة المحليون متعمدين بأغلب احتياجاتهم على منسوجات قطنية وصوفية ومواد غذائية ودوائية بريطانية وعلى أحذية جلدية روسية وصينية، وعلى اقمشة ألمانية [118, P 245] .

تدهور النشاط الصناعي الإيراني، وتفشت البطالة لامتناع الدولة عن دعمها بأموال وقوانين كمركية، ووسائل نقل محلية وأموال لازمة [59، ص11]، وانشلت صناعة النسيج اليدوي بآلة الجاكار للقماش الذهبي والكشمير والملكي والمخمل من حرير مزروع وشرانق دودة القز، وتنازل القاجار للأجانب عن مواد خام فحم حجري وحديد [78، ص68 – 71] حتى تكيف مجتمع إيران المدني باشكال الملبس الأوربي للمعطف وربطة العنق [90، ص203 – 204] ووقع المصنع الإيراني تحت وطأة الاستغلال الاقطاعي والبرجوازي والإمبريالي، ولم يرتقِ بقوة البروليتاريا ضد تخلف النظام الاقطاعي، واستبداد السلطة، وتآمرَ بعض رجال الدين، وجشع الربويين رغم قوتهم البشرية [10، ص140 – 141؛ 71، ص135] .

برزت قوة عمال مطابع ومدابغ وتلغراف طهران بحركة نقابية موحدة مطالبة الشاه بحقوقهم بتنسيق مع بالحزب الديمقراطي الإيراني، وصحيفتهم اتفاق كارگران (وحدة العمال): (91 ،1393، ص2-3)، وهي:

1- تحديد العمل بـ (9) ساعات في اليوم .

2 – تحديد أقل الأجور بـ (3) تومان في اليوم .

3- ارجاع العمال المفصولين الى العمل وتعويضهم .

4 – المعاملة وفقاً لقواعد الآداب العامة والاحترام .

5 – دفع أجور العمل الإضافي الليلي لمن أراد العمل .

6 – منح عطلة يوم من الأسبوع وعطلة المناسبات .

7 – توفير طبيب لمعالجة إصابات العمال المستعجلة .

8- تعويض عائلة العامل المصاب إصابة دائمة .

9- تعويض العامل المصاب لحين شفائه بمدة أقصاها (3) أشهر [51، ١٣٨٩، ص1–3] .

أهمل قادة حركة العمال مطالبهم المشروعة لعدم اقامتهم اتحاد عمالي جامع لنقاباتهم المتهاوية امام نظام القاجار [51، ص1–3] .

نمت حقوق العمال بوثيقة سياسية تمهيداً للدستور لميل الشاه للإصلاح وتشكيله هيأة من (9) وزارات محل مجلس الوزراء حتى تشكل لكل نقابة عمالية رئيس وجمعية عامة لمعالجة قضاياها الداخلية، لكن تأثيرها لم يكن قوياً قبل إقرار الدستور أمام الاستبداد وعدم تشكيل اتحاد [76، ص2]، وانقسم النشاط الصناعي الإيراني الى تجاري وصناعي من وورش ومشاغل محددة لعلاقات العمال بأرباب العمل المتسلطين، والقاجار الرافضين [45، ص39، 67، 114– 115] كون العمال لايفهمون شروط ممارسة حق الإضراب وأساليبه وحدوده [36، 1393، ص110] .

ترك الصنائعيون والتجار مصانعهم مع تجار السوق بسبب امتيازات الأجانب [9، ص 32 – 33]، ونفوذ بريطانيا الذي أثار حفيظة البلاط ورجال الدين [61، ص314 - 337) بعد أنتاج نفط جنوب غرب إيران واقتصار الاعمال الفنية بعمال بريطانيين من الهند [52، ص3 ؛ 75، ص13– 24] وامتيازات خاصة للروس في مجال سكك الحديد [96، ص٢٢، ٣٤ ؛ 21، ص237-364]، وامتياز استثمار معادن شمال إيران ومصائد أسماك سواحل قزوين منذ عام 1879[66، ص287] وتأسيس لواء قوازق إيراني وفرسان مَلكي بقيادة روسية عام 1879 بعدما كانت قيادته منحصرة بناصر الدين شاه [15- 8 ,P 140]، وانحرم الصناعيون الإيرانيون من العمل بمشاريع روسية في إيران سوى اعمال ثانوية لجعلها امكان عمل خاصة بجمع الثروات والتجسس، واضعاف نشاط عمال إيران ومعرفتهم بمجال التقنيات [31، ص٣١٢،372 ؛ 99 ، ص ٨٩] مما زاد في بطالتهم، واستهلاك سلع روسية مستمدة خامات إيران مثل : الحرير وديدان القز والسجاد والتبغ والعسل والكافيار عام 1888[20 - 19 ,P 130] .

واتمت روسيا استثماراتها في بنك حساب الدَّين الإيراني لادانة مالكي الأراضي والتجار ديوناً مقابل ممتلكاتهم عند تعذر السداد عام 1890، واشتروا مصادر صناعة السجاد من أراضي الرعي والماشية، لكنها ذُهلت من امتياز التبغ الممنوح لبريطانيا 1891 لتصنيع التبغ واحتكار تجارته لـ (50) عاماً مما يزيد مكانة بريطانيا على حساب روسيا [117, P 60]

أصبحت إيران ساحة لتصفية حسابات روسية - بريطانية، وخضع الشعب الإيراني لتفوق الإنتاج الغربي لانتكاس نشاطهم الصناعي امام التجارة الحرة، لذا عارض امتياز التبغ بدعم رجال الدين وتأييد روسي [47، ص258؛ 86، ص141–149] كونه كان عثرة بوجه معيشة (200) ألف عامل إيراني [22، ص 39–40 ؛ 98، ص105] وطالبوا الشاه بألغائه، واعتصموا بمرقد السيد عبد العظيم بفتوى تحريم استعمال التبغ للمرجع محمد الشيرازي [80، ص13؛ 44، ص251] حتى أغلقت الشركة اعمالها في تبريز واصفهان ومشهد أمام الأنتفاضة المسلحة المتمثلة بنقلة نوعية في مسار الصنائعين الإيرانين حتى اضطر الشاه لالغاءه عام 1892 [100، ص93 ؛ 2، ص76–84] .

ضعفت أنشطة إيران الصناعية لهيمنة الرأسمالية وطرد اليد العاملة الوطنية المطالبة بتطبيق الدستور والبرلمان حتى اغتيل ناصر الدين شاه في 1 آيار 1896 على يد كرماني التابع للسيد جمال الدين الافغاني الذي أراد نهضة إصلاحية [41، ص228] بعد اطلاع العائدين من الهجرة على الادب الاشتراكي الرافض للرأسمالية، ومواكبة النزعة الثورية الاشتراكية وتحالفهم مع رجال الدين، وتشكيلهم شبكة تواصل متنوعة الأنشطة الصناعية في السوق، وتأدية دور كبير في الحياة الإيرانية العامة [2 P , 1988 ,112] .

الخاتمة

يتضح ان الخطوط الإنتاجية تباطئت باستخراج المواد الأولية والمعادن للاستفادة منها بمشاريع التصنيع الحديثة ومما تتطلبه من مساعدة حكومية لتوفير آلات حديثة لذا جاء نشاط الصنائع الإيرانية منسجماً لسمة الطابع الزراعي الغالب على الطابع الاقتصادي القاجاري، والمتوافقة مع رؤية ناصر الدين شاه حول الامتيازات الأجنبية الممنوحة لاغراق البلاد بسلع كمالية، واستنزاف موارد البلاد الأولية بدلاً من دعم الأنشطة الزراعية الداخلة كالادوية والورق والحرير، وحمايتها من المنافسة الأجنبية، وتوفير سوق عمل يخدم الاقتصاد والاستثمار وانعاش صناعة المدن، والتنمية الاقتصادية الشاملة للبلاد .

نهض النشاط الصناعي الإيراني عند تحول إيران الى مركز تجاري عالمي بعد عودة العمال المهاجرين لرفع القدرة الصناعية التنافسية لبلادهم، وتحديثها بتنمية اقتصادية شاملة ومتنوعة بتصنيعها، وحسب خطة صناعية متكاملة بين القطاع الزراعي والصناعي لترسيخ انشطتهم وقوته المساندة للحرف اليدوية والغذائية والدوائية والفلزية والكيميائية في انتاج الزجاج والورق والحياكة والنسيج، واحياء هوية إيران الحضارية بلمسة حداثوية ملائمة للتطور، ومنتقلة بنشاطهم الصناعي من الجهد الفردي الى الجماعي المستند على الإعلام العمالي والاضرابات المنقادة لمبادىء النقابات العمالية الثورية للحزب الديمقراطي الإيراني حتى امتلك النشاط الصناعي الإيراني قوة بشرية وفكرية ومادية لمواجهة مالكي رأس المال، ورفد الحركة الوطنية الإصلاحية والدينية بمطالبها الدستورية وانتفاضة التبغ للوصول الى الأهداف المرجوة في التخلص من استبداد الشاه الممتنع عن معالجة نشاط العمال خدمة لمصالح الغرب .

المصادر والمراجع

اولاً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

1- الهادلي، انوار صباح حميد، الحروب الايرانية – الروسية ١٨٠4- ١٨٢٨، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، 2006 .

2- البديري، عبد الله لفته، دور المؤسسة الدينية في الثورة الدستورية الايرانية 1905–1911، رسالة ماجستير، تربية جامعة واسط، 2005.

3- الجبوري، علي جواد كاظم ، إيران في عهد محمد شاه 1834- 1848، رسالة ماجستير (غير منشورة)كليةالتربية،جامعة بابل، 2008.

4- المشايخي ، علي خضير عباس ، إيران في عهد ناصر الدين شاه 1848–1896، رسالة ماجستير، كلية الآداب،جامعة بغداد، 1978.

5- المالكي ، لازم لفته ذياب ، إيران في عهد مظفر الدين شاه 1896 – 1907، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، 1998 .

6- الشمري، مشعل مفرج، سياسة إيران في عهد الشاه عباس الأول 1587-1629، رسالة ماجستير، كلية الآداب، البصرة، 2000 .

7- الكولي ، نزار أيوب حسن، العلاقات الإيرانية – السوفيتية 1939-1947، رسالة ماجستير ، كلية التربية / جامعة الموصل ، 2004 .

8- العميدي، مسلم محمد،عباس ميرزا ودوره في تحديث إيران 1798–1833، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد، 2016.

ثانياً: الكتب العربية والمعربة:

9- ابراهيميان،اروند، إيران بين ثورتين، عالم المعرفة، الكويت، 1993 .

10- نيرومند، بهمان، إيران ..الامبريالية الجديدة في العمل، دار الكتاب، بيروت ، 1981 .

11- ياسين، حسن علوان، الثورة الروسية وأثرها في المشرق العربي الإسلامي 1917-1924، الجواهري، بغداد،2012.

12- الجاف، حسن كريم، الوجيز في تاريخ إيران ، ج 3 ، بيت الحكمة، بغداد، 2005 .

13- البديري، خضير مظلوم فرحان، الدور السياسي للبازار في الثورة الدستورية الإيرانية 1905 – 1911، العارف، بيروت، 2012.

14- صابر، فرح، المثقفون الايرانيون من التأسيس الى الثورة الصفاء، بيروت، 2011 .

15- الزبيدي، كريم مطر حمزة، تاريخ ايران الحديث ، مطبعة كانون ، بابل ، 2017 .

16- السيّد ، كمال ، سيد غابات الشمال أو مصرع قائد ثورة ، مطبعة أنصاريان ، قم ، د . ت .

17- أحمد، كمال مظهر، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر، بغداد، 1985 .

18- أبو مغلي، محمد وصفي، ايران دراسة عامة، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة،1985.

19- النجفي، موسى فقيه حقاني، التحولات السياسية في إيران، الحضارة، بيروت، 2013.

20- ال طويرش، موسى محمد، دراسات في تاريخ العلاقات الدولية، الجزيرة، بغداد، 2007.

المصادر الفارسية :

21- تيموری، إبراهيم، أسربخوبري، تهران،1332.

22- تيموری ، إبراهيم ، تحريم تنباكو، اولين مقاومت منفی در ايران، كتاب جيبی، ۱۳۶۱.

23- فخرائی، إبراهيم، گيلان در جنبش مشروطيت جنبش مشروطيت، سپهر، تهران، 1375.

24- ابراهيموف، پيدايش حزب كمونيست ايران، ترجمه: رادنيا ، گونش، تهران ، ۱۳۶۰ .

25- طاهری،ابو القاسم، تاريخ روابط بازرگانی ايران وانگليس،جلد دوم، تهران، ۱۴۵۳ .

26- فريدی، احسان، مجموعه گزارشهای صنعتی فناوری نانو، شماره ۱۴۵، تهران، 1395.

27- تاجبجش،احمد، تاريخ تمدن فرهنگ در دوره قاجار، شيراز، ۷۷، انتشارات شيراز، ۱۳۴۸ .

28- دستوان،احمد، سير تطور كاغذ وكاغذسازی در دوران اسالمی، سال نهم، شماره ۲۳ ۱۳۹۸.

29- كتابی،احمد، پژوهشی درباره گيلان وتاريخ اجتماعی، چاپخانه افست، تهران ، ۱۳۵۳ .

30- كش،احمد مهره، شكل گيری طبقه متوسط سنتی در قاجار،ندای، شماره ۴۷۵۱، ۱۳۹۸ .

31- گرانتوفسكی ،ادوين آرديدوويچ ، تاريخ ايران، چاپ أول ، أنتشارات پويش ، 1359 .

32- برومند،اديب ، حيات واصلاحات اميركبير،ضميمه فرهنگی، تهران، ۱۳۹۹.

33- اسكندری، آراد ، بناهای مشهور عصر قاجار ، انتشارات بور صايب ، تهران ، 1358 .

34- خانپور،آرزو، تلاش های دوران قاجار شيشه در ايران، فصلنامه تاريخ فرهنگي، 1391.

35- اورسل،ارنست، سفرنامه اورسل ، ترجمه علی اصغر سعيدی ، تهران ، زوار ، ۱۳۵۳ .

36- ياوري،اسدوتنگستانی،محمد، درآمدي بر نظام حقوقی، شماره 43، 1393.

37- رائين،اسماعيل، حقوق بگيران انگليس در ايران: تاريخ ايران، جاب شركت كتاب، 1393.

38- الحكما،آصف محمد هاشم رستم، رستم التواريخ، كتابخانه ملی ، تهران ، 1348 .

39- مقدم،بنفشه، پيشه ها وصنايع در حال وهوای گذشته، سال اول، شماره 1، 1393.

40- رمضانی،بهمن، بررسی وشناخت بلايای گيلان، فصلنامه دانشگاه آزاد،رشت، 1376 .

41- آروی،پيتر، تاريخ معاصر ايران، ج۱، 1379.

42- نصر،تقی، ايران در برخورد با استعمارگران، تهران ، شركت مؤلفان و مترجمان ، د.ت .

43- ج . كريستي ويلسن، تاريخ صنايع ايران، وزارات معارف ، طهران ، بروشيم ، 1316.

44- فوران، جان، مقاومت شكننده: تاريخ تحولات اجتماعی ايران از صفوی، چاپ هفتم،۱۳۸۶.

45- محمودی،جليل،نخستين اتحاديه‌های كارگری در ايران، ايران ، ۱۳۸۹ .

46- كرزن، جورج ناتانيل، ايران و قضيۀ ايران ، جلد دوم، شركت انتشارات، تهران ،1380 .

47- عيسوی،چارلز، تاريخ اقتصادی ايران ، چاپ دوم ، ترجمه : يعقوب آژند، تهران، ۱۳۶۹ .

48- ح آنياپيستور، اختر وانتقال افكار سياسی از عثمانی به ايران، نشريه ياد، تهران ، 1386 .

49- زاده،حامد كاشی، ميرزا كوچك خان ونهضت جنگل، شركت ناشر، قم، 1374 .

50- مقصودلو،حسينقلی ، مخابرات استراباد، جلد اول ، نشر: تاريخ ايران، ايران، 1404 .

51- شاكری،خسرو، جنبش مشروطيت و مهاجر ايران، روزنامه صبح، شماره ۲۰۵۱، ۱۳۸۹ .

52- شاكری،خسرو، رويدادهای ايران وبازار كار باكو، روزنامه دنيای، شماره ۲۰۴۷، ۱۳۹۹.

53- بيرجندی، زهرا، رشد كشاورزيِ تجاري آن در نيمهي دوم قاجاريه، سال دوم، 1390 .

54- گوره، ژان ، خواجه تاجدار، انتشارات اميركبير ، چاپ چهارم ، تهران ۱۳۶۱.

55- زاهداني، سعيد زاهد، البهائية في إيران، مركز حضارة فكر إسلامي، ٢٠١٦.
56- فارسانی، سهیلا ترابی، نقش طبقه بازرگانان در انقلاب مشروطه، تهران ، 1348 .
57- موسوی،سید، روابط نظامی ایران و روسیه، فصلنامۀ تاریخ روابط، شماره ۷۴، 1393 .
58- پهنادایان،شاهین ، اقتصاد ایران در عصر قاجار، روزنامه دنیای، شماره ۲۷۴۵، ۱۳۹۹ .
59- پناهی،شریعت، سید حسام الدین ، اروپایی ها و لباس ایرانیان ، قومس ، تهران .
60- زاهدانی ، شمس وتنکابنی ،حمید، درآمدی بر ریشه شناسی نهاد دیوان سالا، تهران، 1351.
61- کلام،صادق زیبا، سنت و مدنیته، انتشارات روزنه ، تهران ، 1376 .
62- اقدم،صمد، بررسی علل توسعه نیافتگی ایران در دوره ي قاجار، شماره چهلم، 1348.
63- امانت،عباس، قبلهء العالم، لندن، 1393.
64- رضایی، عبد العظیم، گنجینه تاریخ إیران ، قسمت 12 ، اطلس ، تهران ، 1387 .
65- مستوفی،عبد الله، تاریخ اجتماعی واداری دورة قاجارية، جلد1، زوار، تهران،1393 .
66- مهدوی،عبدالرضا هوشنگ، تاریخ روابط خارجی ایران تهران:انتشارات امیرکبیر، 1383 .
67- کامبخش، عبدالصمد ، شمه اي درباره تاریخ جنبش کارگر ایران حزب توده، تهران، 1360.
68- شمیم، علی أصغر، إیران در دوره سلطنت قاجار، چاپ دوم، بهزاد، تهران، 1389 .
69- مشهدی، علی، ویژگی های معماری نماها تاریخی اراک، مجله علوم، شماره 10، 1380.
70- شمیم، علی اصغر، ایران در دور، سلطنت قاجار، تهران ، افکار، 1375 .
71- خراسانی، علی رضا ثقفی، سیر تحولات استعمار در ایران ، مؤسسه فرهنگی، 1375 .
72- شیرسوار،علي قنبري، وضعيت صنايع تبديلي وغذايي در ايران، پژوهشهاي، تهران، 1394.
73- امینی، علیرضا وشیرازي، حبیب، تحولات سیاسی اجتماعی ایران، قمس، تهران، 1385.
74- کوچکزایی، علیرضا، استفاده از روشهای آزمایشگاهی شیمی کالسیک، تبریز ، 1393.
75- حافظیان، فاطمه ، تشکلهای کارگری و کارفرمایی در ایران ،اندیشه برتر ، 1380 .
76- حافظیان، فاطمه، کارگران وکارفرمایان ایرانی، روزنامه صبح، شماره ۵۰۰۹، ۱۳۹۹.
77- اجلالی،فرزام، حکومت قاجار، نشرن، 1373.
78- پور، فریده طالب، نساجی در عصر قاجار، گنجینه اسناد، ژوهشگاه، شماره ۸۶ ، 1391.
79- آدمیت، فریدون، امیرکبیر ، تهران، 1362.
80- آدمیت ، فریدون ، شورش بر امتیاز نامۀ رژی ، تهران ، ۱۳۶۰ .
81- آدمیت، فریدون، فکر آزاد در مقدمه نهضت مشروطیت ایران، سخن ، تهران ،1340 .
82- لنسکی،گرهارد،پاتریک، نشرن، تهران، 1430.
83- رودنر،مارتین، نوسازی ایران و توسعه صنعت فرش ایرانی، ایرانشناسی، شماره ۴۴، 1432 .
84- نژاد، ودهقانی، نقش ومواضع محم دخان قاجار ایروانی در های ایران و روسیه، 1394.
85- کاتوزیان، محمد علی، اقتصاد سیاسی ایران ، نشر مرکز، ۱۳۷۲ .
86- قربانیان، محمد، زم ها ینه وبسترهاي تشکیل بانک، فصلنامۀ تاریخ، شماره ۴۹، 1390 .
87- آصف،محمد هاشم، واکاوی روزگار طبقه کارگر در ایران، علمی و فرهنگ ، تهران .
88- باهوش،محمود، بررسي سياست موازنه مثبت در دوران ناصري با تأكيد برب، تهران، 1392.
89- جواهردهی ، مسیح، شرکت سهامی فرش، دو فصلنامه تاریخ شفاهی، شماره ۶، 1396 .
90- محمدي،منظر، تحليلي بر تحول لباس ايران، فصل نامة، 1397 .
91- یزدی،مهدی ، سایه سیاست مارکسیستی بر کارگری ، روزنامه کیهان، شمارة ۱۴، ۱۳۹۳ .
92- افشین،مولافی، روح ایران، تهران ، 1445 .
93- آموزش،مونیکا رینگر، دین وگفتمان اصلاح فرهنگی دوره قاجار، تهران، 1381 .
94- خان، میرزا حسین، تحویل دار اصفهانی، جغرافیای اصفهان، تهران، ۱۳۴۲.
95- اعتماد السلطنه، میرزا حسین خان، صدر التواریخ، انتشارات روزبهان ، تهران ، 1394 .

96- امين الدوله،ميرزا على خان، خاطرات سياسى ميرزا على خان، تهران، 1381.

97- آركدى،نيكى، ايران دوران قاجار وبرآمدن رضاخان، انتشاراتى ققنوس ، تهران ، ١٣٨٥ .

98- آركدى،نيكى، ريشه‌هاى انقلاب ايران، ترجمه: رحيم گواهى، تهران، انتشارات قلم، ١٣٧٧.

99- مقامى، هانگير قائم، سابقه تلگراف در ايران بررسى‌هاى تاريخى، دانشگاه تهران، 1350 .

100-ناطق، هما، بازرگانان در داد و ستد با بانک شاهى و رژى تنباکو ، تهران ، ١٣٧٣ .

101-ناطق،هما، ايران در فرهنگى، لندن، 1998.

102- حضراتى، الياس، تاريخ اتحاديه هاى كارگرى ، روزنامه اعتماد، شماره ٤٦٣٤، ١٣٩٩ .

103- لوميل،يانيك،طبقات اجتماعى،بوک، ٢٠٠٨.

المصادر الأنكليزية:

104-Valiyev, Anar M., PONARS Eurasia:NEW APPROACHES TO RESEARCH AND SECURITY IN EURASIA Quo Vadis Baku Azerbaijan Diplomatic Academy , 2012 .

105- Issawi, Charles, The Economic History of Iran 1800-1914 ،Chicago, 1971.

106- Abrahamian, Ervand, Iran Between Two Revolutions, Princeton Press U.S.A,1982.

107- Pourarian, Foad , Ontology of Iranian-French Cultural Relations, Journal of History, Vol 6, Karabuk, 2017.

108- Avery, Hambly and Melville, The Cambridge History of Iran, Volume 7, Cambridge Press, 1991 .

109-Sedghi, Hamideh, The Qajar Dynasty, Cambridge University Press, Britain,1978.

110- Bellew , Henrry Walter, Record of the march of the mission to Seista,U.S.A, 1973.

111-Katouzian, Homa , The Political Economy of Modern Iran, London, 1981.

112- Franzen, Johan , Communism in the Arab World and Iran, Leiden, 1988.

113- Lorentz, John H., Iran's Great Reformer of the Nineteenth Century, Journal Iranian Studies, Vol 4, No 2/3, Taylor & Francis, 1971 .

114- Merriman, John, A History of Modern Europ,U.S.A,1996.

115- Arrok, Kavef , Iran At War 1500 – 1988 , Osprey publing , London , 2011 .

116- Maleki, Kimia, Weaving History of Iran’s Carpet Industry) , Long Form, Ajam Media Collective, NO 3, 2019.

117- Entner,M.L.,Russo Persian Commercial Relations, 1828- 1914, U.S.A , 1965 .

118- Boom, Martina Maria , Kodak in Amsterdam. De opkomst van de amateurfotografie in Nederland 1880 -1910, Rotterdam , 6 oktober 2017 .

119- Belova , N.K., Ob otchodnichestve iz severozapadnego Irana v kontse XIX– nachale XX veka , Voprosy istorii , 1959 .

120- Walbridge, ohn , he Babi Uprising in Zanjan , Iranian Studies, Zanjan, 1996.

121- Olson, R. T., Persian Gulf Trade and the Agricultural Economy Southern Iran, 1981.

122- Tohidi, Solmaz, A Community in Turmoil 1900-1920, Khazar Journal of Humaniti, NO 10, Baku,1959 .

123- Atabaki, Touraj , Disgruntled Guests, Amsterdam, 2003 .

124- ATABAKI, TOURAJ , DISGRUNTLED GUESTS MIGRANT , LEIDEN UNIVERSITY, 1967.

125- Minorsky, V. , Tadhkirat Al-muluk , A Manual of Safavid Administration, London , 1943 .

126- Deyev , Valery, philosophy and social theory : an Introduction to historical materialism, London, 1987 .

المصادر الروسية:

127- Рамбо, А. , Персия Афганистан, Кавказ , X . 2 . M , франц , 1938 .

128- Агахи, А.М. , Из истории общественной и философской в Иране, 1971.

129-АКАК , Кавказской археологической комиссией 1866-1904,ч. 2,Тифлис, 1866.

130-Бугаева, Анна Георгиевна, Российско-иранские торговые и дипломатические отношения, 2009.

131- Сергеев, Рябой В. Нобели для России-Россия для Нобеле, ISBN, Россия, 2003.

132- Бабиды, Г. Батюшков , Персидская секта, Очерк СПб, Вестник Европы, 1897.

133-Кузнецова , Иран в первой половине XIX века , Том 1, Изд-во МГУ, Крафт , 1983 .
134-Кулагиной and Воробьев , ИРАН : история и современность , Институтом востоковедения Центр стратегической конъюнктуры, Москва,2014.
135- Годс ,М. Р. , Иран в XX ке, Публикации Наука , Москва , 1994 .
136- Иванов , М. С. , Бабидские восстания в Иране 1848 — 1852 Л , 1939, МОСКВА, 1939 .
137- Энтнер , Марвин, Русско-персидские торговые отношения 1828 - 1914 , Издатель : Гейнсвилл , Флорида , 1965 .
138- бек, Мирза Казем, Баб и бабиды ,СПб , 1865.
139- Белова,Н.К.and Никитина, В. Б. , Иран Зарождение идеологии национально-освободительного , 1973.
140- Оганов, Н. К. Тер, Персидская казачья бригада 1879–1921 гг, Рецензенты: Л. М. Кулагина, В. И. Месамед, Учреждение Российской академии наук , Институт востоковедения , Москва , 2012 .
141- Кузнецова , Нина Алексеевна , Иран в первой половине XIX века, Москва , 1983 .
142- Рейснер , русская революция 1905 - 1907, журнал Советское востоковедение, выпуск 2 , М , 1955 .
143- Егор , убов , Описание достопамятных происшествий в Арме , Типография И. Иоаннисова , Санкт-Петербург , 2002 .
144- Тагиева, Шовкет , Azərbaycan Milli Ensiklopediyası, Очерк истории Северного Азербайджана 1828-1917, Bakı, 2007 .
145- Исмаилов, Эльдар Эльхан оглы, Персидские принцы из дома Каджаров в Российской империи, Москва, 2009.
АГАРУНОВ, Я.М. , НЕФТЬ и ПОБЕДА, Издание 2, изд-во Абилов, Зейналов, БАКУ, 2010.